

## على سبيل التقديم

في هذا الكتاب «ثلاثية» من أروع ما كتب شيخ الإسلام ابن تيمية [661 - 728 هـ - 1263 - 1328م] تقدم للقارئ الحقائق التي تنصف هذا العالم المجدد المجاهد، ليس من خصومه فحسب، بل ومن المتعصبين له أيضاً:

□ ففي هذه الكتب الثلاث: [الحسبة] و[رفع الملام عن الأئمة الأعلام] و[السياسة الشرعية] يتجلى ابن تيمية كما وصفه الإمام محمد عبده [1266 - 1323 هـ - 1845 - 1905م] «أعظم ناصر للسنة.. ومدافع عن الدين».. وكما وصفه الشيخ الأكبر مصطفى عبد الرزاق [1302 - 1366 هـ - 1885 - 1946م] «بشيخ المجددين في الإسلام».. وكما وصف اجتهاداته الإمام عبد الحميد بن باديس [1305 - 1359 هـ - 1887 - 1940م] بأنها «لباب الشريعة الإسلامية»...

□ وسيرى القارئ فيها:

- دفاع ابن تيمية عن العقلانية المؤمنة.. فلا تعارض بين صريح المعقول وصحيح المنقول، لأن كلا منهما حق، والحق لا يضاد الحق.
- وبراءة ابن تيمية من نزعة التكفير.. فهو الذي أعلن أنه وكل -أهل السنة والجماعة- لا يكفرون أحداً من أهل القبلة.
- ودفاعه عن العدل في الأمة والدولة.. فالله ينصر الدولة العادلة، ولو كانت كافرة.. ويخذل الدولة الظالمة، ولو رفعت رايات الإسلام.
- وعداءه الشديد للفرعونية السياسية، وللقارونية المالية.. وانحيازه للشورى، والعدالة الاجتماعية.
- واحتضانه تراث الأمة الفقهي منطلقاً لاجتهاداته وإبداعاته.

□ وسيجد القارئ -بين يدي هذه الكتب الثلاث- التعريف بحياة ابن تيمية وجهاده واجتهاده.

□ إنها نماذج من روائع ابن تيمية، تفتح شهية القارئ والباحث للاستزادة من تراث هذا الإمام العظيم، الذي جاهد بقلمه ولسانه وسيفه لنصرة الإسلام.. والذي عاش شاهداً، ومات شهيداً.. ولا تزال إبداعاته طاقات فاعلة في اليقظة الإسلامية الحديثة، التي هي أعظم ظواهر العصر الذي نعيش فيه.

سائلين المولى عزَّجَلَّ أن ينفع بهذا الكتاب.. إنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَيْرَ مَسْئُولٍ وَأَكْرَمَ مَجِيبٍ.

دكتور/ محمد عمارة